

ترجمة الخطاب السيميائي
الرهانات السيميائية لـ "آن إينو" نموذجاً
رشيد بن مالك
المركز العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

مقدمة

إن هذا العمل الذي نقدمه للطلبة و الباحثين المهتمين بقضايا المعنى و الترجمة يعد تجربتنا الثاقبة بعد تلك التي جمعناها بالباحثة آن إينو عندما اشتغلنا على مدى ثلاث سنوات على كتابها "تاريخ السيميائية". إنها تجربة فريدة من نوعها مكنتنا من الوقوف على النقاط المعلمية الكبرى للبحث السيميائي المعاصر و المسائل النظرية الشائكة التي مهدت لظهوره إلى أن أصبح على ما هو عليه الآن. إن طرافة هذه التجربة تتمثل في كون ترجمة الكتاب نهضت أساساً على محاوره صاحبه حول نشأة هذا العلم الفتي و توجهاته و إشكالياته و رهائاته أيضاً، و إثارة أسئلة عديدة حول أدق المسائل التي يطرحها الكتاب على الصعيدين الشكلي و الدلالي. لم تمل الباحثة آن إينو من كل هذا و لا من المسائل المزعجة التي كنت أباغتها بها أحياناً و ولجت بكل ما تملك من قوة هذه التجربة التي تعتبر تحدياً بأنتم معنى الكلمة. إنه تحد صعب يقوض كل ما من شأنه أن يعمل على انفلات المعنى من القارئ. و يعمل هذا التحدي على تذليل العقبات من طريق القارئ و الأخذ بيده إلى مكامن المعرفة السيميائية الراهنة.

كان من الممكن أن نكتفي بقراءتنا الخاصة للكتاب و ترجمته دون أن نكثر في ذلك لما يمكن أن يكون من رد فعل لصاحبه حول هذا التأويل أو ذاك. و لكن هذا الاختيار قد يقضي إلى تأويلات يمكن أن تتأى عن المضامين الدلالية لبعض السياقات النصية، كما يمكن أن تلقى صعوبات في الوقوف إزاء عبارات لا يمكن أن يفصل في معناها إلا صاحبة الكتاب. و هذا ما لمسناه في

تاريخ السيميائية الذي قمنا فيه ببعض التعديلات، بعد مشاورة الباحثة، قد لا يتعرف عليها القارئ عند رجوعه إلى النص الأصلي. و من هنا تأتي صعوبة الترجمة التي تعد مغامرة بكل المقاييس لا سيما عندما يترجم النص في غياب صاحبه. و لما كان النص يكتب على فترات متقطعة و يترجم أيضا على فترات متقطعة، فإن نسبة تطابق المضامين تتباعد بين النصين، أضف إلى ذلك الخلفية الثقافية و العلمية التي قد تكون متباعدة أو متقاربة نسبيا بين كاتب النص و مترجمه. و لأجل كل هذا، كانت الظروف سانحة للجوء إلى الباحثة كلما بدا لنا غموض في هذه العبارة أو تلك أو اضطراب في ترجمة هذا المصطلح أو ذاك. و تعد هذه الطريقة في التعامل مع النص ضمانا للخروج بأخف الأضرار من هذه المغامرة الصعبة، و اختيارا لجأنا إليه لقناعتنا بأهمية التحري الجماعي في البحث العلمي .

و لما أنهينا ترجمة تاريخ السيميائية اتفقنا على ترجمة رهانات السيميائية الذي كان قد نقله إلى العربية خليل أحمد. لم تكن السيميائية في تلك الفترة ذائعة الصيت مثلما هي عليه الآن. و لم تكن نسمع بها في المؤسسات العلمية العربية و لم تكن الظروف العلمية مواتية للتعاطي معها و لا المناخ النقدي العلم مهيا للتعامل مع هذا الوافد الجديد على الفكر العربي المعاصر في ظل هيمنة التيار النقدي الكلاسيكي الذي لا يملك القارئ العربي إلا أن يتحرك في أطره الضيقة. إن تكتب في هذه المرحلة أو تترجم نصا في السيميائية، فإن هذا يعد خروجا عن المألوف و خرقا للنظام النقدي العام السائد. و من ثم، فإن هذا النص بدا و كأنه مقطوع عن المحيط الثقافي العربي و خارج عن الحوار النقدي و اللساني السائد في تلك الحقبة. و لهذا، فإننا لم نكن نلمس مؤشرات إيجابية تشجع على المضي قدما للإقبال على هذا النوع من الدراسات. إن هذه الترجمة الرائدة في حقل السيميائية بنيت على فراغات يستحيل على القارئ أن يسدها قبل قراءة النص. و من ضمن تلك الفراغات، نذكر غياب نصوص تؤرخ للمسار العلمي لهذا التوجه الجديد في تحليل الخطاب: أصوله، و بداياته، و إشكالياته، و المبررات المنهجية لقيامه، و رواده. و على الرغم من قناعة

ترجمة الخطاب السيميائي

المترجمين بأهمية هذا الكتاب و الخدمات الجليلة التي يقدمها للقارئ العربي، وبساطته على الأقل بمقارنته مع مؤلفات غريماس و كورتيس و بعض السيميائيين المنتمين إلى مدرسة باريس، فإن هذه الترجمة وضعت في غياب إستراتيجية علمية واضحة تعقد أهمية للأولويات التي ينبغي أن تعطى لاختيار الدراسات السيميائية المتنوعة الكفيلة بسد الفراغات و هذا تجنباً لكل ما من شأنه أن يعمق الهوة بين النص السيميائي و محيطه العلمي. في ظل هذه الظروف الصعبة ترجم الكتاب و نقلت فيه مصطلحات كثيرة و جديدة إلى اللغة العربية لا نجد لها أثراً لا في القواميس العامة و لا في المعاجم المتخصصة. و حتى القارئ الذي يدفعه الفضول إلى قراءتها و فهمها تضرب عليه هذه القيود، فلا يملك إلا أن يناصب لها العداء. إن هذا الوضع المتردي يقودنا إلى الاعتراف بصعوبة المهمة التي قام بها المترجمان و التضحيات الجسيمة التي بذلها من أجل نقل كتاب أن إينو إلى اللغة العربية. و مع كل هذا، عندما اتفقت مع الباحثة على إعادة ترجمة هذا الكتاب الذي لم يترجم كله، فإن هذا الاتفاق نهض أساساً على الاعتراف بالصعوبة التي يجدها القارئ في فك شفرته و التعامل مع مصطلحيته و الاضطراب الكبير الذي يلقيه في طريقة بنائه مقارنة بالنص الأصل. حيث تمت هذه الترجمة بمنأى عن مشاوره صاحبة الكتاب في القضايا الجوهرية التي طرحتها في مؤلفها على الأقل تلك المسألة المتعلقة بإعادة هيكلة النص المترجم و حذف دراسة منه و إقصاء البيبليوغرافيا و استبعاد المعجم التوضيحي الملحق و الملحق المفهومي. إن قراءة بسيطة في الكتابين تفقدنا إلى وضع الملاحظات الآتية:

أ. الترجمة العربية: خليل أحمد، أوديت بيتيت

1) يتصدر صفحة الغلاف اسم صاحبة الكتاب (أن إينو)، ثم يليها العنوان مرهانات دراسات الدلالات اللغوية، و يعقب العنوان اسماً المترجمين: ترجمة: د. أوديت بيتيت و د. خليل أحمد، ثم يأتي ذكر المقدمين على هذا النحو: أ. جوليان غريماس و د. أسعد علي. قد

يتبادر إلى ذهن القارئ من هذه الطريقة في هيكلة التقديم بأنه تقديم مشترك للترجمة العربية وضعه الباحثان. وهذا خطأ في بناء التقديم لأن غريماس قدم للنص الفرنسي و وضع أسعد علي مقدمة للترجمة العربية بالتشاور مع خليل أحمد و أبييتيت. و نقادياً لأي تشويش كان من الممكن أن يثبت المترجمان في صفحة الغلاف توزيع أدوار تكون مطابقة لما وقع فعلاً.

(2) إذا دققنا النظر في عنوان الكتاب: مراهنات دراسات الدلالات اللغوية، فإننا نلاحظ أن هذه الترجمة لا تتسجم مع المضامين الدلالية للعنوان في اللغة الأصل، ذلك أن دراسات الدلالات اللغوية توحي بأن السيميائية تقتصر فقط على المستوى الجملي و لا تتعداه إلى الخطاب. و يكفي أن نعيد ترجمة هذا العنوان إلى الفرنسية لتتأكد من ذلك (Etudes des significations linguistiques). كما تعطي هذه الترجمة الانطباع إلى القارئ بأنها تقصي الدلالات المتجلية في غير اللسان من الدراسة السيميائية. و هذا يتضارب مع التعريف الذي وضع للسيميائية و حدد مجال استعمالها الذي تضطلع فيه السيميائية بالبحث في الدلالة من خلال تظاهرها في الأشكال اللغوية و غير اللغوية التي تنتجها المجتمعات البشرية. و تعد هذه الأشكال الدالة ممارسات اجتماعية¹ بامتياز.

إن أسعد علي في تقديمه للكتاب يقدم ترجمة مغايرة تماماً لما جاء في النص. يترجمها تارة بـ المراهنات الدلالية و طورا آخر بـ مراهنات الدلالة و هو في كل هذا لا يستقر لا على ترجمة الباحثين و لا على ترجمته. و هذا الاضطراب يعكس وضعاً غير طبيعي في البحث. كنا نفترض وجود اتفاق بين المساهمين الثلاثة في الكتاب و حوار معمق على الأقل حول المصطلحات الأساسية الواردة في التقديم و النص. غير أن شيئاً من هذا لم يحدث، فالتسعت الهوة بين النصين، لا سيما بعد ما أخذ التقديم في بعض توجهاته منحى آخر و خرج عن الإطار العام لكلمة أ. جولييان غريماس و نص أن إينو. و هذا ما لاحظناه و نحن نقرأ ترجمة خليل أحمد و أوديت بيتيت و أسعد علي للنص غريماس في كتاب مراهنات الدلالات اللغوية. و لتقديم

بعض الإضاءات حول الطرق المنتهجة في الترجمة التي قدموها،نورد النص الآتي:

'Le savoir n'a de sens dans une vie que s'il est un vouloir- savoir ou un faire-savoir, s'il fonde l'activité de l'homme en tant que quête'²

ترجم خليل أحمد و أوديت بيتيت هذه العبارة على النحو الآتي:
"إن المعرفة لا معنى لها في الحياة إلا إذا كانت إرادة معرفة أو إعطاء معرفة، تأسيس فعالية الإنسان كاستجداء"³.
أما الأستاذ أسعد علي، فإنه قدم الترجمة التالية:
"لا معنى في الحياة، للمعرفة لا تتصف بإرادة الإنسان للمعرفة،أو بصناعة لها، لأن حيوية الإنسان:تتحقق بطلب المعرفة و اكتسابها،ثم بمنحها لغيره"⁴.

يلقى قارئ هذه الترجمة صعوبة كبيرة في قراءة ترجمتين مختلفتين لنص واحد و في كتاب واحد.ما الداعي لتقديم كتاب لا يلتزم صاحبه بالشروط الدنيا للحوار مع المترجم حول الإشكاليات الكبيرة التي يثيرها النص، و لا يملك على الأقل هذه الرغبة في معرفة جوهر التباين بين الترجمتين.و أول ما يقتضيه التقديم هو أن يكون صاحبه مطلعاً على كل التفاصيل المتعلقة بالنص الفرنسي و الترجمة العربية،و مصطلحيته،و واقفاً على كل خلفياتها النظرية و مراعاتها بفتح حوار مع الباحثين المعنيين بالترجمة على الأقل لتضييق فجوة الاختلاف الناشئة بين النصين و التي يمكن أن تكون من الأسباب الرئيسة المؤدية إلى فشل عملية تواصل المؤلف الجماعي مع القارئ. إن أحسن السبل لترقية العمل الترجمي تتمثل في التحري الجماعي الكفيل بتجاوز بعض الاضطرابات في عملية فك شفرة الرسالة و تأويلها بما يتناسب و مقاماتها.

لقد جاءت الترجمة في النصين بصياغة مفككة غير معهودة في التعبيرات العربية و متقيدة بالترجمة الحرفية للنص التي

أسقطت الصياغة الفرنسية على البنية العربية مما جعلها تفتقد إلى التماسك التركيبي و الدلالي. و إذا عدنا إلى نص غريماس، فإننا نلاحظ أنه يحدد الشروط الأساسية لوجود المعرفة و تبليغها و هو ما يقتضي تحريك برنامجين. ينهض الأول بتأسيس فاعل راغب في امتلاك و اكتساب المعرفة. و لتعويض النقص و الدخول في وصلة بموضوع القيمة، فإنه يقوم بعملية التحري. أما الثاني، فإنه يتحقق من خلال فاعل تحذوه الرغبة في تبليغ المعرفة لطرف ثان. و هذا يقودنا للقول إن وضع الاستجداء كمقابل لـ *quête* لا ينسجم مع السياق الدلالي الذي سخره غريماس لوضع الشروط الضرورية المؤدية إلى امتلاك أو تبليغ المعرفة، و لا يتوافق أيضا مع المضامين الدلالية للمصطلح. ذلك أن الاستجداء في الاصطلاح اللغوي مشتق من: جدا فلانا و عليه جدوا: أعطاه. جداه جديا: سأله الجدوى. اجتداه، استجداه: طلب منه الجدوى⁵. يفتقد المستجدي في هذا السياق المعجمي إلى الفاعلية و النشاط الذي يؤهله للتحري عن موضوع رغبته. إنه يكرس وضع فاعل سلبي يُحرَّك فعل العطاء في اتجاهه. و لهذه الاعتبارات، فإننا نرجح مصطلح التحري كمقابل لـ *quête*. فهو، من جهة، يتوافق مع ما ينسب عادة من فاعلية للفاعل المنفذ، و ينسجم، من جهة ثانية، مع الحمولة الدلالية التي يحملها التحري على نحو ما نلاحظ ذلك في اصطلاحه اللغوي: حرى الشيء، تحراه و تحرى عنه: اتجه نحوه⁶. إن الحمولة الدلالية للتحري تتناظر تماما تلك التي يحملها مصطلح *quête*، و قد استعمله غريماس للدلالة على تنقل الفاعل في اتجاه موضوع القيمة⁷. من هذه المنطلقات، يمكن أن نقترح الترجمة الآتية للمقطع السابق: "لا معنى للمعرفة في الحياة إلا إذا كانت هناك رغبة فيها أو في تبليغها، و عملت على تأسيس نشاط الإنسان بوصفه تحر".

(3) استبعد الباحثان في الترجمة العربية دراسة تطبيقية موسومة بـ أ. رامبو إشعاعات XXII: "فجر". قبلت فجر الصيف. و لم يشاور المؤلفان الباحثة أن اينو في هذه المسألة، و لم يشيرا في التقديم لا إلى المبررات المنهجية التي سوغت لهما حذف هذه

ترجمة الخطاب السيميائي

الدراسة و لا إلى الدوافع التي وقفت وراء تصرفهم في الكتاب. كما أقصى الباحثان من النسخة العربية البيبليوغرافيا والمعجم التوضيحي الملحق و الملحق المفهومي. و هي ركائز أساسية تساعد القارئ على مواكبة أهم المنجزات في الحقل السيميائي، كما تعينه على فهم المضامين الدلالية للمصطلحات التي استعملتها الباحثة في دراستها. و قد عوض الباحثان كل هذا بإصدارات حديثة عن دار السؤال بدمشق لا علاقة لها بالدراسات السيميائية.

4) كما عزف الباحثان عن ترجمة الدراسة الكاملة الموسومة بـ مثال عن قراءة النص من خلال التحليل المعنوي تحليل مقطع مأخوذ من أصوات الصمت لأندري مالرو (و هي تمتد من الصفحة 62 إلى الصفحة 77). و لتبرير هذا الإقصاء أشار المترجمان (ص. 77) إلى أن الصفحات المحذوفة من أصل الكتاب (بالغة الفرنسية) نقلت إلى قسم التطبيقات. غير أننا لم نلق أثرا لهذه الصفحات لا في القسم الأول من الكتاب و لا في قسمه التطبيقي.

5) إذا انتقلنا إلى الصفحة 60 من الترجمة العربية و الصفحة 43 من النص الفرنسي، فإتنا نلاحظ أن الباحثين أهملوا الرموز (O, A, B) الدالة على المستويات عموما، و تنظيم المعاني التي تغطيها المقابلة porter (حمل) vs mener (صحب) على وجه الخصوص. إن الخطأقة المقدمة على هذا النحو لا تعقد أهمية للترميز على النحو الذي قدمته الباحثة. و من ثم، فإن القارئ لا يستطيع درك المستويات التي ينهض عليها تنظيم المعاني.

6) إن ترجمة الرمز vs بـ ≠ (ص. 62) تشير فقط إلى البعد الخلفي، و لا تغطي الطابع التقابلي للرمز. و لهذا، فضلنا ترجمته بـ كلمة عكس.

7) ورد خطأ في الصفحة 81 المحال عليها (السطر السابع): ص. 28 بدلا من ص. 19.

(8) سقط الترقيم 1 ، 2 (ص.83) و الموجود في النص الفرنسي ص.84 .

(9) سقطت من الترجمة العربية الفقرة الأخيرة(ص.127) الموجودة في النص الأصلي (ص.95) ، و التي تتحدث فيها الباحثة عن الخطة نفسها المتبعة في قراءة قصيدة نثرية لرامبو.

(10) حذفت من الترجمة العربية في الصفحة 129 الإحالة(السطر الثاني من النص الفرنسي، ص.96).

(11) حذفت لفظة "حيوانات" و الإحالة عليها في الترجمة العربية، ص.128،السطر الخامس، (و للتحقق من ذلك،انظر النص الفرنسي، ص.97،السطر الحادي عشر).

(12) جاء الخطان المتقطعان الأفقي و العمودي من الخطاطة مستقيمين في الترجمة العربية(ص.133)،و هما متقطعان في النص الأصلي (ص.103) و هذا الخطأ يؤثر بشكل سلبي في قراءة الخطاطة.

(13) لم يترجم مطلقا نص الإحالة 61 في نهاية الترجمة العربية (ص.159) و حذفت منه الفقرة الأخيرة (تبدأ من السطر السابع في النص الفرنسي، ص.129).

و يمكن أن نلاحظ أيضا أن كلمة تفسير(ص.102،السطر الثالث) وضعت كمقابل لمفردة changement (النص الفرنسي، ص.129 ،السطر الثالث)التي تدل على التغيير. و لا يوجد أي مبرر دلالي أو سياقي لترجمتها بالتفسير .

(14) لم يترجم الباحثان ترجمة كاملة نص الإحالة 61 الصفحة 102 المتوقف عند "المعنى التهكمي للكلمة" و الموجود في

ترجمة الخطاب السيميائي

الصفحة 159 من الترجمة العربية و الصفحة 129 من النص الفرنسي.

15) جاء الشكل (1) و الشكل (2) في الترجمة العربية (ص.103) مغايرين للنص الفرنسي (ص.131،130) و لا يعكسان الوجهة التي يأخذها المربع السيميائي كما أن الرموز أ و ب و ب' و ضعت كلها بين خطين مائلين على عكس ما جاء في النص الأصلي؛ و هذا يخل بالمعنى المقصود من هذه الرموز.

16) يفنقر مساراً التضمن في الترجمة العربية (ص.104) إلى سهمين متقطعين (النص الفرنسي (ص.132):

ب' ← ب بدلا من ب' . ب

ب ← ب' بدلا من ب' . ب

17) ورد خطأ في تاريخ طبع كتاب في المعنى Du sens لـ أ.ج.غريماس (الترجمة العربية، ص.105). 1970 بدلا من 1975.

18) ينبغي غلق المزدوجة في نهاية الشاهد المقتبس من المرجع السابق (الترجمة العربية، ص.105).

19) تصرف المترجمان (ص.106، 107) في المربع السيميائي الخاص بتنظيم السيارات في باريس، و لا يعكس الجدول الذي وضعه الدورية الدلالية للمربع على النحو الذي قدمته أن إينو.

20) سقوط سهمي المربع السيميائي الخاص بالنشاط العاطفي (الترجمة العربية، ص.108)، (النص الفرنسي، ص.135).

21) فتح المترجمان مزدوجة (الصفحة 108، السطر 20) غير موجودة في النص الأصلي (ص.136، السطر 17، 19).

(22) أقصي العنوان :النصوص القصيرة (الترجمة العربية، ص.111) من النص الأصلي(ص.139).
(23) استبعد الباحثان(ص.112) التقطيع الذي قدمته أن إينو لنص عمال الكرمة القتلة (ص.140). و يعد هذا التقطيع مهما لفهم آليات اشتغال المربع السيميائي.

(24) ترجم الباحثان **fonction** و **séquence** في الصفحة 117 من الترجمة العربية و الصفحة 146 من النص الفرنسي بالوظيفة. لا تستقيم الأمور بترجمة واحدة لمصطلحين مختلفين. و لرفع هذا الالتباس، وضعنا وظيفة مقابل لـ **fonction** و مقطوعة مقابل لـ **séquence**. ذلك أن الوظيفة تحدد بالفعل و تقوم المقطوعة مقام الحكاية. كما خصص المترجمان في السياق نفسه ترجمة واحدة هي لفظة الفاعل لمصطلحين مختلفين هما **actant** و **sujet**. و يكفي أن نعاين الوضع المصطلحي في الدراسات السيميائية العربية الراهنة لنؤكد من حصول إجماع حولهما. يترجم الأول بالعامل و الثاني بالفاعل.

(25) إن ترجمة **objet** بمفعول (ص. 118) غير مبررة .
و أكبر الظن أنها مستوحاة من معجم اللسانية للأستاذ بسام بركة الذي جاءت ترجمته مراعية للسياق النحوي، فتحدث عن المفعول و المفعول به⁸... و ينبغي أن تتسجم ترجمة هذا المصطلح مع المنظومة السيميائية التي ينتمي إليها. ثم إن **objet** يأتي في الغالب مقرونا بـ **valeur**. على هذا الأساس، فإن الأمور لا تستقيم بالحديث عن مفعول القيمة. و من الواضح أن غريماس دقق النظر في هذه المسألة ، و خصص دراسة مستفيضة لموضوع القيمة و هذا لأهميته في كل أشكال التواصل الإنساني رافعا بذلك الالتباس الذي قد يحدث في أثناء استعمال المصطلح. و لمح في بحثه إلى الاعتقاد السائد بانصهار القيمة في الموضوع لتشكل مفهوما واحدا كلما جرى الحديث في أثناء معالجة سردية عن موضوع الافتقار أو الرغبة. و إذا كان الشكل الصوري للموضوع يعد الضمانة على حقيقته و تبدو القيمة متماهية

ترجمة الخطاب السيميائي

في الموضوع الذي ترغب في الاستحواذ عليه الأطراف المتصارعة في نص سردي معطى، فإن الأمور، حتى على هذا المستوى، لا تتم بهذه البساطة. لما يرغب شخص في امتلاك سيارة، فإنه قد لا يحرص على اقتناء السيارة بوصفها موضوعا، بل لأنها تشكل بالنسبة إليه و في المقام الأول وسيلة تضمن له التنقل السريع. فهو غالبا ما يشتري شيئا من الوجاهة أو الحظوة الاجتماعية، أو هذا الإحساس الحميمي بالقوة. وبالتالي، فإن الموضوع المستهدف ليس في الواقع إلا ذريعة، حيزا تستثمر فيه القيم و يقضي إلى توسط العلاقة بين الفاعل و نفسه⁹.

(26) سقط الخط بوصفه علامة للنفي (الترجمة العربية، ص. 142، السطر الثاني) من التحويل (النص الفرنسي، ص. 157). تقيد الملاحظة نفسها في الصفحتين 145 (الترجمة العربية، السطور 4، 5، 7، 10، 19) و 159 (النص الفرنسي، السطور 8، 10، 12، 15، (ص. 161، السطران 16، 17)).

(27) حذفت من الترجمة العربية ترجمة النص الأصلي من ص. 159 إلى ص. 161.

(28) وردت في الترجمة العربية ترجمة *sémiotique* (في *carré sémiotique*) و *sémique* في *(analyse sémique)* بدلا لـ (الترجمة العربية: ص. 93، ص. 145، النص الفرنسي: 119، (161). و لرفع الالتباس، خصصنا سيميائي لـ *sémiotique* و معني لـ *sémique*.

(29) سقطت من الترجمة العربية (ص. 147، السطر 13) ترجمة العبارة: « *comme « n'ayant jamais été doué de vie (النص الفرنسي، ص. 163).* »

(30) حذف الخط بوصفه علامة للنفي (ص.151،الرسم) من التحويل (النص الفرنسي ص.157).
(31) وضع خليل أحمد و أوديت بيتيت الاستنتاجات بعد نهاية الفصل الخامس (ص.120) مغيرين بذلك موقعها الطبيعي من النص الفرنسي (ص.171) حيث أنها جاءت بعد الدراسات النظرية و التطبيقية و تتوجا لكل ما سبق. و هذا التصرف من المترجمين يوحى إلى القارئ بأن الاستنتاجات لا تخص الفصول الأخرى.

(ب) النص الفرنسي (آن إينو):

(1) لما كانت السيميائية التابعة لمدرسة باريس علما في طور الإنجاز انظر تقديم أ.جوليان غريماس) ،اقترحنا على الباحثة أن إينو استبدال عبارة "العلم السيميائي" الوارد في النص الفرنسي، ص.11 science sémiotique بعبارة "المشروع العلمي للسيميائية" Projet scientifique de la sémiotique. و قد وافقت على هذا التعديل.

(2) أوردنا تعديلا بعد مشاورة الباحثة على الجدول الخاص بمعانم المقعد في الفرنسية (ص.53 في النص الفرنسي، ص.70 في الترجمة العربية). تستبدل العلامة + ب - (من دون مساند) في المعنم المركب كرسي.

(3) تسرب خطأ مطبعي في الجملة 8 من جدول المستبدلات (الصفحة 70) تستبدل maîtresses بـ maîtres.

(4) تكتب في الصفحة 74 (السطر 25) (ج 11) بدلا من (ج 10).

(5) تكتب في الصفحة 75 (السطر 27) P11 بدلا من 11.

ترجمة الخطاب السيميائي

6) يعدل الترقيم (8،9،10 ، 11) في الصفحة 86 على النحو الآتي: 7، 8، 9، 10 .

7) توضع الفاصلة في الصفحة 87 (السطر 17) بدلا من النقطة بعد ce texte حتى تستقيم الجملة الشرطية.

8) سقط من النص الأصلي المثال الأول و المثال الثاني (ص. 81 ، 82).

9) تحذف النقطة في الصفحة 87 من النص الفرنسي، و تعوض بالفاصلة حتى يستقيم جواب الشرط (السطر 17) ، و توضع النقطة في الترجمة العربية (ص. 86) مباشرة بعد الانعكاسات الخاصة (السطر الثامن).

10) تستبدل شمس بشموس في النصين الفرنسي (ص. 90 السطر الثاني) و العربي (ص 88، سطر 17) .

11) يصحح الخطأ المطبعي في ص. 95 Rimbaud بدلا من Rimbauld.

12) تفاديا لتكرار وصف و موصوفة (الفقرة الأولى ، ص. 100) ، استبدلنا بعد مشاورة الباحثة décrits موصوفة بـ représentés " ممثلة " حتى يستقيم معنى الجملة.

13) لا وجود للخط المائل في / dépourvu de luminosité / في النص الفرنسي (ص. 107 ، السطر 16) ، و عدلناه في ترجمتنا العربية بعد مشاورة الباحثة.

14) لا وجود للمحدد la في المدونة (ص. 105، الجملة 13)، و ينبغي أن يحذف في P9 (ص. 110، السطر التاسع) حتى يستقيم الاستشهاد.

15) توضع الأبواب portes (ص. 135) في المربع السيميائي الخاص بالنشاط التصنيعي بين مزدوجتين.

16) سقطت المزدوجة (ص. 109، السطر الأول من الترجمة العربية) من النص الأصلي (ص. 136 السطر 21).

17) تقاديا للتكرار، استبدلنا بعد مشاورة الباحثة دراسات ببحوث (ص. 144، السطر 22، 23).

18) سقط اسم أ.ج. غريماس في الإحالة على القاموس المعقن لنظرية اللغة (ص. 177).

19) أشارت الباحثة في المعجم الملحق بكتابها (ص. 182) إلى أن مفهوم الأدبية يثير حاليا جدلا كبيرا. و نبهناها إلى أن "حاليا" يحيل على اللحظة التي ألفت فيها الكتاب. فأقرت بأن مفهوم الأدبية في الوضع الراهن للبحث مستبعد تماما من مناقشات السيميائيين .

20) تراجعت الباحثة عن تعريفات المصطلحات الآتية دلالية، سيميائية، سيميولوجيا (ص. 184) التي أقرتها في كتابها. و أجرت التعديلات الآتية بعد أن أسقطت الخطأ و الفقرة المتبقية: السيميولوجيا : دراسة على جانب قليل من التنظير للدلالات بصفة عامة.

الدلالية : دراسة الدلالات في اللسان.
السيميائية : دراسة شكلية للدلالات في كل أنواع النصوص اللغوية و غير اللغوية.

ترجمة الخطاب السيميائي

إن هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة الترجمة التي قدمها الباحثان و لا من الجهود الكبيرة التي بذلها من أجل نقل كتاب من لغة أجنبية إلى اللغة العربية في مرحلة كان يصعب فيها القيام بهذا العمل وذلك لقلة الدراسات في هذا النوع من الخطابات التي لم تكن مرشحة لتحل مكانة مرموقة في الوسط العلمي و لا للفت الانتباه إلى هذه المنعطفات التاريخية الهامة في مجال البحث عن المعنى في الفكر الأوروبي المعاصر. و مع كل هذا، كان يستحيل على الباحث العربي في تلك الحقبة أن يستغني عن هذا الكتاب و بعض الكتب القليلة جدا التي كانت تعنى بالبحث عن المعنى كلما شقت عليه مسألة أو استعصت عليه ترجمة مصطلح. وربما كان لترجمة عنوان الكتاب بمراهنات دراسات الدلالات اللغوية أثر سلبي عند المتلقي الذي لم يكن يدرك في تلك الحقبة أن هذا البحث ليس كباقي البحوث في المسألة الدلالية و لم تكن هذه الترجمة كفيلة بتحريك هذه الرغبة و هذا الفضول في قراءة الوافد الجديد، و لم تعكس المستجدات السيميائية التي دعا إليها الرواد. و لو تم الانتباه فقط إلى أن مصطلح السيميائية مستعمل في الدراسات التراثية بمعان مختلفة تقترب تارة من الاهتمامات الدلالية و تبتعد عنها طورا آخر، وهذا المصطلح جدير بأن يكون مقابلا لـ *sémiotique* ولو تحقق ذلك لكان الاهتمام به أكبر و اختياره من بين الترجمات العديدة التي وضعت له أنسب. و إذا كانت الدراسات السيميائية معقدة في السبعينيات بالقدر الذي أشارت إليه الباحثة أن إينو، فإنه يحق لنا أن نتساءل حول مسألة تلقيها في الدراسات العربية مترجمة و نقر في الوقت نفسه بالصعوبات الكبيرة التي تعترض سبيل المترجم الذي يتعامل مع النص و في ذهنه قارئ عربي لا يستسيغ بسهولة هذه الرموز التي يكتبها غريماس و لا يرتاح إلى الحديث العلمي عن أشياء لا يراها و لم يسبق له أن قرأها، و لم يتعود لا على التعامل معها و لا على إثارتها. هذه هي الرهانات الصعبة و الإكراهات التي تحكم قبضتها على المترجم و لا تترك له إلا هامشا قليلا من المناورة في تأويل معاني الرهانات. لكل هذه الاعتبارات، التمسنا طرقا عديدة في قراءة النص مقتنعين في ذلك بأن المعاني لا توجد تحت المفردات و لكن في العلاقات التي تقيمها فيما

بينها، وفي العلاقات التي يقيمها النص مع النصوص السيميائية الأخرى واضعين نصب أعيننا الترجمة التي وضعها خليل أحمد أوديت بيتيت؛ كنا نقرأها مليا قراءة متزامنة مع نص الرهانات وندقق النظر في الخطاطات و المربعات و الوجوهات التي تأخذها، و مغزاها الدلالي، و نعمق التفكير في المصطلحات و السياقات التي زرعت فيها و مدى مواكبتها للترجمات الراهنة في الدراسات السيميائية العربية و وفائها للمضامين الدلالية للمصطلحية المعتمدة في اللغة الأصل. و قادننا هذا التفكير إلى الوقوف عند المعاجم العامة و المتخصصة و قراءة الخلفيات النظرية التي تقف وراء وضع هذا المصطلح أو ذاك. كما كنا نستعين بمؤلفات غريماس و سوسير و هيلمسلاف و بوتيتي و بعض السيميائيين التابعين لمدرسة باريس للإحاطة بالقضايا الجوهرية التي تثيرها الباحثة. لم نكتف بهذا و فضلنا في كثير من المرات اللجوء إلى الباحثة و محاورتها في كل القضايا النظرية و التطبيقية ذات العلاقة بالممارسة السيميائية بعامة و الرهانات بخاصة و مقارنتها بالدراسات الراهنة. و في كثير من المرات كان يفضي بنا الحديث إلى تغيير هذه العبارة أو تحويرها أو استبعادها تماما أو حذف هذا الفصل و غالبا ما عزفنا عن الحل الجذري و ملنا إلى بعض الخيارات التي لا تؤثر في البناء العام للرهانات الذي يعكس التجربة السيميائية للباحثة في السبعينيات. لا يسعنا في نهاية هذه المقدمة المختصرة إلا أن نشكر جزيل الشكر الباحثة أن إينو على كل ما بذلته من جهد و تعاون لإخراج هذه الترجمة إخراجا نتمنى أن يكون في مستوى تطلعاتها أملين في كل ذلك أن يلقي القارئ في هذه الترجمة ما يخفف عنه عبء تحمل رهانات السيميائية.

مقدمة الباحثة أن إينو للترجمة العربية

تضطلع السيميائية برمتها بالعلاقة الفاتنة و المأساوية بالمعنى الذي يعد نصيبا لكل البشرية. إن بعض المستويات الدلالية الفاتنة ببساطتها و صلابتها تحتكم تماما في نسيجها إلى بعض البنيات المجردة، التي يسهل اكتشافها لأنها مترددة ، تتكرر بعينها من قواعد

ترجمة الخطاب السيميائي

("المستوى العميق") الرسائل المركبة إلى الطبقات الأكثر سطحية للمعاني المتبادلة.

إن بعض المكونات الأخرى للدلالة المأساوية بتعقيدها و هشاشتها تتغير من لحظة إلى أخرى، وفق منظورات مدوخة و مستبعدة الحدوث. من لم يثر انتباهه الإدراك الحاد بل المؤلم للسيولة المدوخة للمعنى و التي قد تعد النقطة الوحيدة المشتركة بين ابن جونيف، فرديناند دي سوسير، مؤسس السيميائية ذات التوجه النظري (بالمعنى الذي تمنحه العلوم الصلبة لمصطلح "نظرية" بأوروبا)، و ابن بوستون، شارل سندرس بورس، معلم السيميائية ذات التوجه الفلسفي الصريح و الذي أسس وصفا للدلالات في غاية التنظير؟

إن قوانين الدلالة ثابتة كانت و/أو متغيرة، شاملة أو، على العكس من ذلك، محلية جدا، هي في آن واحد جد صعبة قبل خروجها إلى النور و بديهية بعد اكتشافها.

مهدت العلوم الإنسانية، بعد "المنعطف اللساني" الذي وسم نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، للـ "منعطف السيميائي" الذي يواصل الآن تطوره. إن رهانات السيميائية، في أواسط السبعينيات، انسجمت مع لحظة يستحيل فيها جهل تيار فكري كان يصدد التأسيس لهذا المجال المعرفي الجديد. و كانت هذه الإشكاليات حينئذ من الجدة و التعقيد بحيث لم يفهم منها شيء على الإطلاق. هذا و قد خضعت كتابات سوسير إلى كل أنواع القراءات الخارقة التي جاءت بدرجات متباينة. لم يكن يفهم مؤلفات هيالمسلف إلا ثلة من المتخصصين. كما بدأت تدريجياً تفك رموز كتابات غريماس الذي لم يكن قد نشر حينئذ إلا الدلالية البنيوية (1966)، في المعنى (1970)، و بعض المقالات في عدد محدود من المؤلفات الجماعية. (جمعت هذه المقالات بعد ذلك في كتاب عنوانه "في المعنى" 1980). غير أن عدد الكتابات المتوفرة كانت متجاسة بما فيه الكفاية للشروع في فهم

الاتجاه الذي أخذه هذا البحث و النتائج التطبيقية التي يمكن أن تنجم عنه.

تعمل رهانات السيميائية على بلورة نوع من الفهم الشامل لماضي و مستقبل المجال العلمي الذي لم تُثر البتة مختلف التوسعات التي عرفتها السيميائية حوله السؤال منذ ذلك الوقت يتعلق الأمر في الواقع بمؤلف يحاول جاهدا باستمرار إبراز المراجع الأكثر حداثة لهذا البحث و الآفاق البعيدة جدا التي تسمح باكتشاف الإنجازات الأولى. و لما كانت تتعلق بقواعد هذه المادة و هذا ما يحدد خصوصيتها، فإن هذه الآفاق لا تتقاضى البحوث الأكثر راهنية حول المحسوس الذي نعلم أنه يتعلق بالإدراك الملموس و الانفعالات و الأهواء. إن كل مجالات المحسوس هذه التي تلزم مباشرة مادية المتلفظ، هي في الغالب معيشة بوصفها مكانا بعينه للذاتية، و لكنه من البديهي أنها تتضمن أيضا قدرا من الموضوعية سواء في سرديتها الخاصة¹⁰ أو في وسائل التعبير التي تكون تحت تصرفها. من هنا، تكون في كل لحظة قابلة للقراءة (و مقروءة بالضرورة) في تفاعلات الحياة الاجتماعية. و من هنا أيضا، تقدم هذه المجالات للنظرية السيميائية حقل دراسات يكون في هذه اللحظة متماسكا. و من ثم، فإن رهانات السيميائية ، نتقدم ، ككتاب أساسي لمقاربة أولى من التنظير الذي هدف إلى تحقيق غايات علمية و تطبيقية للأنواع المختلفة للغات. و هذا التنظير، بالنسبة لنا، هو الذي يحدد النشاط السيميائي. إن التفكير حول الدلالة، بطبيعة الحال، قديم قدم العالم؛ فنحن نستند هنا بشكل أساسي إلى أرسطو، أفلاطون، أغسطين و قسم كبير من الفلسفة مرورا بالسكولاستيكية، ديكرت، ليبنز، كانط أو نيتشه. غير أن الذي تغير هو الموقف تجاه هذا المجال من المعرفة.

و لانتزاع هذه التأملات حول الدلالة من الفلسفة و تأسيس هذه المادة الجديدة ، وجب اللجوء إلى التراجع الاستراتيجي، تجريد الموضوعات و المعارف لامتلاك القدرة على ملاحظة ما فيها من نسيج و ذلك تبع للخطاطات الأساسية التي اكتشفت شيئا فشيئا.

و بالطريقة نفسها، يتضمن النفوذ إلى نوعية و خصوصية الأثر الفني التخلص من الابتهاج الجمالي و الحكمي الذي يثيره، و اتخاذ المسافة منه حتى يمكن الحكم على الفعل الإبداعي الذي يعبر عنه. و من ثم، فإن التحليل الشكلي ينوب عن التقدير الماهياتي الأولي. لتقدير قيمة زربية ما بدقة، نقلبها من جميع الجوانب لقراءة نقاط القوة في النسيج و دقة الغرز و كل الخاصيات الحقيقية بعيدا عن سراب المكان.

و قد أقر البحث في مرحلة أولى التحري عن الثوابت التي تسمح بإبراز مقاربة معقنة تعمل على تبيان أن قسما معتبرا من الدلالات يمكن أن يجزأ بطريقة موضوعية، و أنه بناء على هذا تعد المقاربة التي تنهض على المنقطع شرعية لإدراك الفضاءات الرحبة للمعنى. نستحضر بشكل أساسي سيميائية الفعل التي تبرز تنامي الفعل المخطط و الصيرورة المبرمجة. إن نسبة كبيرة من الدراسات المنشورة بين 1965 و 1983 أفضت، من هذه المنطلقات، إلى اكتشاف الثوابت ذات المسلك المنطقي التي سميت "البنىات الأولية للدلالة" أو "البنىات العميقة". يمكن أن نهني الأستاذ رشيد بن مالك الذي عرف كيف يضع تحت تصرف باحثي اللغة العربية ترجمة نموذجية للمؤلفات الأساسية. هكذا يكون ممكنا أن نبدأ من حيث يجب البدء.

تابع الأستاذ ابن مالك تعاليم عدد من مؤسسي هذا المجال الجديد من المعرفة، نذكر من بينهم أ.ج. غريماس. و لأنه كان على علم بمجموع البحوث التي وسمت المجال، لم يكن ليرضى بالترجمات التي نشرت في وقت مبكر بدمشق خلال الثمانينيات، دون أن يستفيد من التجربة و الخبرة التي أتت بها منشورات تخللت هذه الحقبة.

و قد لجأ الأستاذ ابن مالك إلى قراءة عميقة و نقدية سواء للكتاب الأساسي أو الترجمة التي نشرت بدمشق. و قد رأى أن كل هذه المعرفة يمكن أن تصير مفهومة و تجلب المهارات الضرورية للحياة الاجتماعية. و حينئذ قادته ورشة الترجمة إلى إثارة العديد من الأسئلة

رشيد بن مالك

التي بذلنا قصارى جهدنا للإجابة عليها بدقة. وقد شكلت لحظة الترجمة عملا سيميائيا حقيقيا جنى منه هذا الكتاب فوائد كبيرة.

من جهة أخرى، نظم الأستاذ ابن مالك بالجزائر العاصمة في 2009 ملتقى دوليا جرى في الاتجاه نفسه، و شاركت فيه مدرسة باريس بشكل موسع. هكذا، فإن الأستاذ ابن مالك يتابع بموهبة كبيرة و بانخراط جدير بالاهتمام مهمة صعبة كفيلة بالتجديد الجذري لمقاربة اللغات و الآداب القديمة و بشكل شمولي تلك المتعلقة بالدلالات.

ويتعلق الأمر هنا بعمل ذي أهمية كبيرة. نتمنى أن يسهم في التعريف بدقة أكبر بأدوات الفكر التي تعتبر اليوم ضرورية، لأنها مستعملة بكثرة و في كل مرة يتعلق الأمر باتخاذ موقف من السلوكات و التبادلات العمومية المختلفة.

أن اينو

AVANT-DIRE

La sémiotique assume en totalité l'éblouissante et tragique relation au sens qui est le lot de toute l'humanité. Éblouissants de simplicité et de solidité, certains niveaux de la signification sont entièrement tramés par quelques structures abstraites, aisément repérables, car elles sont récursives, se répétant à l'identique depuis les soubassements (« le niveau profond ») des messages composés jusqu'aux couches les plus superficielles des significations échangées.

Tragiques de complexité et de fragilité, d'autres composantes de la signification changent de moment en moment, selon d'improbables et vertigineuses perspectives. Qui n'a pas été frappé par une perception aigüe et, en réalité, douloureuse de la fluidité vertigineuse du sens qui est peut-être le seul point commun entre le Genevois, Ferdinand de Saussure, fondateur de la sémiotique à orientation théorique (au sens que les sciences dures confèrent à ce terme de « théorie » en Europe) et le Bostonien, Charles Sanders Peirce, l'initiateur de la séméiotique à orientation résolument philosophique, qui fonde une description plus spéculative des significations ?

Immuables et/ou changeantes, universelles ou au contraire très locales, les lois de la signification sont à la fois extrêmement difficiles à mettre au jour et évidentes, une fois découvertes.

Après le « tournant linguistique » qui a marqué la fin du XIX^e siècle et le début du XX^e, les sciences humaines ont amorcé le « tournant sémiotique » qui poursuit actuellement son développement. *Les Enjeux de la sémiotique* correspondent au moment où, au milieu des années 1970, il n'était plus possible d'ignorer le courant de pensée qui était en train de fonder ce nouveau domaine de savoir et où cependant, ces problématiques étaient à la fois si nouvelles et si complexes qu'on n'y comprenait absolument rien. Les écrits de Saussure étaient soumis à toutes sortes de lectures plus ou moins fantasmagoriques. Les ouvrages de Hjelmslev n'étaient accessibles qu'à une poignée de spécialistes. L'œuvre de Greimas commençait à être déchiffrée, mais il n'avait publié alors que *Sémantique structurale* (1966), *Du Sens* (1970) et quelques articles, dans un certain nombre d'ouvrages collectifs. (Ces articles ont ensuite été réunis dans *Du Sens II*). Cependant, la masse d'écrits disponibles était suffisamment cohérente pour qu'il soit possible de commencer à comprendre dans quelle direction irait cette recherche et les conséquences pratiques qui pourraient en découler.

Les Enjeux de la sémiotique élaborent un type de compréhension globale du passé et du futur de la discipline qui n'a jamais été remis en question, depuis lors, par les divers développements de la sémiotique. Il s'agit, en effet, d'un ouvrage qui s'efforce constamment de mettre en regard les sources les plus récentes de cette recherche et les perspectives les plus lointaines que permettent d'apercevoir ses premières réalisations. Parce qu'elles concernent les bases même de la discipline et ce qui définit sa spécificité, ces perspectives ne sont pas

contredites par les recherches les plus actuelles sur le sensible dont on sait qu'elles concernent aussi bien la perception objectivante que les émotions et les passions. Tous ces domaines du sensible qui engagent plus directement la corporéité de l'énonciateur, sont, le plus souvent, vécus comme le lieu même de la subjectivité, mais il est évident qu'ils comportent aussi une part largement objectivable tant dans leurs narrativités propres¹¹ que dans les moyens d'expression dont ils disposent. C'est par là qu'ils sont, à tout instant, déchiffrables (et nécessairement déchiffrés) dans les interactions de la vie sociale. C'est par là également qu'ils offrent un champ d'études désormais solide à la théorie sémiotique. Les *Enjeux de la Sémiotique* se présentent donc comme un manuel pour une première approche de la théorisation à des fins scientifiques et pratiques des diverses sortes de langages. Cette théorisation est pour nous ce qui définit l'activité sémiotique.

Bien évidemment la réflexion sur la signification est vieille comme le monde. Nous nous référons notamment à Aristote, Platon, Augustin et une large part de la philosophie en passant par la scolastique, Descartes, Leibniz, Kant ou Nietzsche. Mais ce qui a changé, c'est l'attitude par rapport à ce domaine de savoir.

Pour arracher à la philosophie ces réflexions sur la signification et pour fonder cette nouvelle discipline, il a fallu opérer une sorte de retrait stratégique, de désinvestissement des objets et des savoirs, pour se rendre capable d'en observer la trame, en fonction des schémas canoniques qui ont été peu à peu mis au jour. De

la même manière, un accès véritable à la qualité et à la spécificité d'une œuvre d'art implique de se déprendre des joies esthétiques ou sapientiales qu'elle suscite, pour la mettre à distance, afin de prendre la mesure de l'acte créatif qu'elle exprime. Une analyse formelle prend alors le relai de l'appréciation substantielle initiale. Pour apprécier justement la valeur d'un tapis, on le retourne pour lire, par l'envers -par la trame-, la force classique et donc canonique de la composition, la finesse des points, et toutes ses qualités véritables, à l'écart des mirages de l'endroit.

Dans un premier temps, la recherche s'est ancrée dans la quête des constantes que permettait de faire apparaître une approche raisonnée qui s'attacherait à montrer qu'une part considérable des significations peut être segmentée d'une façon objective et donc qu'une approche discontinuiste est légitime pour la saisie de vastes espaces du sens. Nous pensons notamment à la sémiotique de l'action qui rend compte des progressions de l'action planifiée et du devenir programmé. Une large proportion des études publiées entre 1965 et 1983 aura ainsi abouti à découvrir des constantes d'allure logique qui ont été désignées comme « structures élémentaires de la signification » ou encore comme « structures profondes ». On peut féliciter le professeur Rachid Benmalek d'avoir su mettre à la disposition des chercheurs de langue arabe une traduction exemplaire des ouvrages de base. De la sorte, il sera possible de commencer par le commencement.

Le professeur Benmalek a suivi les enseignements de plusieurs des fondateurs de ce nouveau domaine du savoir, dont A.J. Greimas. Parce qu'il est très au courant

de l'ensemble des recherches qui ont marqué le domaine, il ne pouvait pas se satisfaire des traductions qui avaient été publiées, très tôt, à Damas, au cours des années 1980, sans bénéficier du recul et de l'expertise qu'ont apportés bon nombre de publications intervenues depuis.

Le professeur Benmalek a procédé à une lecture profonde et critique, tant du manuel initial en Français que de la traduction qui fut publiée à Damas. Il a jugé que tout ce savoir pouvait devenir compréhensible et procurer des savoir-faire indispensables dans la vie sociale. C'est alors que le chantier de la traduction l'a conduit à de nombreux questionnements auxquels nous nous sommes efforcée de répondre avec précision. Le moment de la traduction aura été celui d'un réel travail sémiotique, dont cet ouvrage tire un grand bénéfice.

D'autre part, le Professeur Benmalek a organisé à Alger, en 2009, un colloque international qui allait dans le même sens et auquel l'Ecole de Paris a participé largement. Rachid Benmalek poursuit ainsi, avec grand talent et avec une implication remarquable, une tâche ardue, qui, à terme, est de nature à renouveler radicalement l'approche des humanités et plus globalement celle des significations.

Il s'agit là d'un travail de grande ampleur. Nous formons le vœu qu'il contribue à faire connaître, avec la plus grande précision, des instruments de pensée, aujourd'hui nécessaires, parce qu'ils sont, désormais, abondamment utilisés, chaque fois qu'il s'agit de se positionner dans les comportements et les échanges publics de toutes natures.

Anne Hénault

12
تقديم

لا معنى للمعرفة في الحياة إلا إذا كانت هناك رغبة فيها أو في تبليغها، و عملت على تأسيس نشاط الإنسان بوصفه تحر أو عطاء. ذلك هو الرهان المزدوج للسيمائية التي ترغب في أن تكون المعرفة الممارسة على هذه المعرفة متماهية في الدلالة و متصلة

ترجمة الخطاب السيميائي

بالإنسان الذي يعد في الوقت نفسه المنتج و المؤول، الفاعل و الموضوع، المحرك والضحية الأولى.

في الوقت الذي تخفق حضارتنا ببطء اكتشافها الوحيد، وهو واحد من بين الأفراح التي تثيرها الحياة، الذي يمكن أن يتباهى به، على رأي ألبر تيودوي Albert Thibaudet، الغرب منذ القدم - متعة القراءة-، فإنه من الضروري أن ترتفع أصوات للدفاع عنه، وللإشارة على نحو خاص إلى الوسائل للوصول إليه. إن حياتنا اليومية تلقى نفسها محصورة أكثر فأكثر في تجزئة بسيطة للعمل الذي لا يعدو أن يكون نشاطا مرهقا - و تسليات -، سلبية تحت تأثير الصور و الصخب غير الطبيعي في استهلاك مجاني للطاقة. و يبدو من الضروري أن نعرض عليها رهانات أخرى.

و أول هذه الرهانات التي علينا أن نتخذها لعبة من نوع خاص تتمثل في تحويل التومنة إلى إيمانية. ذلك أن النشاط اللعبي ليس فقط قبول قواعد اللعبة و لكنه إقامة هدف أيضا، و نعني بذلك إمكانية بروز المعنى.

إن رهانات السيميائية المستهدفة هنا تدعم القناعة بأن السيميائية يمكن أن "تُحَيَّن"، و أنها في الوقت نفسه تمرين لعبي و التزام محفوف بالمخاطر. ليست السيميائية علما، و لكنها مشروع علمي، إنها فعل لا يبرر إلا إذا كان هدفها اكتشافا؛ و أكثر من هذا، لا معنى للخطأ العلمية إلا إذا سمحت باكتشاف ما لم نبحث عنه و نتوقعه سلفا، و هو تحر لا يمكن أن يستشف منه إلا المسار، غير أن موضوع القيمة يحتاج إلى بناء، و يظل مخرج هذه المهمة غير مؤكد.

و لنن كان الفعل السيميائي لعبة برهانات، قدرة في الحدود القصوى أن تتحول إلى ميل، فبقه على وجه التقريب و في معنى آخر أيضا متعلق بهامش الحرية الذي يخوله للاعب و ذلك من خلال "تسهيل حركة" الموضوعات التي يبنيناها: إذا كانت القراءة السيميائية

شرحا دقيقا للقواعد، فإنها اختراع المعنى أيضا، و أكبر من أن تكون اكتشافا للموضوع، فإنها اكتشاف في حد ذاته.

إنه من الضروري أن تقدم السيميائية على هذا النحو كإخلاقيات المعرفة الباعثة على الانشراح، دعوة لولوج اللعبة الموجهة لكل واحد ذلك - أن إينو توضح ذلك بصفة قطعية. أن الأمر يتعلق جيدا بالألعاب، إنها ليست هاهنا، لا ينبغي أن تكون "العبا للتسلية".

أ.ج. غريماس

مدير الدراسات بمدرسة

الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية

الروح السيميائية الجديدة

ليس من المصادفة إذا كانت الدراسة العلمية للدلالات اللغوية، أو الدلالية *la sémantique*، تعاني من مثل هذا التأخر بالنسبة إلى المواد التي تعالج الوجه المادي، الملموس، المرئي للغة: الفونولوجيا، النحو، و اللسانيات عموما.

إن أغلب الصعوبات تأتي من الخاصية غير المادية للدلالات. فنحن لا نبصرها و لا نقيسها، و هي لا تُدرك إلا بنوع من الخطة الباطنية التي لم نوفق بعد إلى تمييزها عن الحدس؛ نلقى أنفسنا هنا في مواجهة مع واحدة من المفارقات القصوى للدلالة. عندما تنصب نفسها علما، ذلك أن هدفها المعلن يمثل في تقادي اللجوء إلى الحدس المنصهر في الذاتية. أن نعطي للدلالة وضعاً علمياً، فإن هذا يعني إقصاء كل ذاتية و إنتاج تأويلات (في المعنى المخصوص بـ "قراءات الدلالات") قابلة للتناسل في شكل برهنة رياضية، و للتبرير بطريقة موضوعية لأنها تنهض على التوسيم الشكلي.

ماذا يجري في الواقع؟ إن اللجوء إلى "الإحساس اللغوي" ثابت و لا يمكن تفاديه في الدلالة. هل يوجد نصيب من هذا الإحساس اللغوي في هذا العلم الذي يبحث عن نفسه و يمكن أن يمنحه حقاً في المواطنة في الجهة المقابلة للذاتية الفردية؟

صحيح أنه لحد الآن لا يستعين أحد لمعرفة معنى عنصر أو مقطوعة إلا بملاحظة ما يدركه (أنا، أدرك أن) من خلال نظرة باطنية عفوية. صحيح أيضاً أن هذا النظام لا يشتغل سوى لأن هذه الذاتيات تتقاطع، و لو جزئياً، في إجماع تسهم أدوات متنوعة في تجسيده و حتى في بنائه: معاجم، مذاهب مدرسية، وسائل الإعلام، و عموماً كل إكراهات التبليغ الاجتماعي التي ينبغي أن تتجسد إلى أفعال و إنتاجات جماعية. ما أن تطرح إشكالية التبادل البيفردي، من أي طبيعة كان، و ما أن نقر بأن المعنى لا يكون معنى فردياً فحسب، بل إنه معنى معروض للتداول، فإننا ملزمون بالتسليم بأن الرؤية الباطنية التي من خلالها كل واحد يدرك المعنى متممة بطبيعة مزدوجة:

- طبيعة فردية ذاتية و خاصة متعلقة بنصيب المعنى الذي يدركه الفرد وحده: نسميها الحدس اللهجي الفردي أو الإحساس اللغوي؛

- طبيعة اجتماعية موضوعية و متضامنة بخصوص المعنى
المعروض للتداول أو الحس المشترك. نسميها "الوعي
السيمولوجي" أو "التضامن الدلالي".¹³

و من ثم، فإننا، خلال هذا العمل، سنميز باستمرار بين هذين
الشكلين من الإدراك المضموني، و لهذا السبب، نرفض أن نُسيج في
هذا القياس الأقرن العبثي المتخفي عند اللسانيين الذين يرفضون
السعي إلى تحليل المعنى، و الذي يتمثل في استبعاد مسبق للنموذج
الخصوصي لخطه تفرضها كل قراءة لمعنى يمر بالضرورة عبر
تحديد الإدراك الحسي الباطني و التحقق منه. يذهب تفكيرنا هنا إلى
التوزيعية الأمريكية، و بلومفيلد Bloomfield الذي يؤكد أن¹⁴ "
موضوع اللسانيات يتشكل ليس فقط من الدلالات و الأصوات نفسها
، و لكن من ترابط أصوات محددة مع معنى محدد. و لما كانت
الأصوات تهم اللساني، فلأنها تسمح له بتمييز المعنى. و هذا يصدق
أيضا على المعنى." "بعبارة أخرى، إن تعريف العلامة اللسانية على
هذا النحو يعد صياغة مذهلة جدا: "شكل صوتي له معنى لا نستطيع
أن نعرف عنه شيئا".

إنها طريقة على قدر قليل من التجانس في استبعاد مسبق و
من دون برهنة كل محاولة وصف مباشر لإدراك المعنى الذي نلجأ
إليه مع ذلك باستمرار. نتبنى في هذا السياق رد جاكوبسون¹⁵
Jakobson: "إن الذين يقررون بأن مسائل المعنى لا معنى لها ،
يضعوننا إزاء أحد الأمرين بقولهم "لا معنى": إما أنهم يعلمون ما
يريدون قوله، و من ثم، فإن مسألة المعنى تحمل معنى ، و إما أنهم لا
يعرفون ، حينئذ لا معنى لصياغتهم على الإطلاق".

نفضل على الدائرية المنطقية لهذه الصياغة برهنة تكملية
مفادها أنه لما أُثبت بأن نسبة معينة من إرسال المعاني التي ينتجها كل
واحد تُنقل، و تتداول، و تشتغل بوصفها موضوعا للتبادل، فإنه من
الممكن لجاكوبسون، بدلا من أن يقتصر على الاستدلال الذاتي ، أن

ترجمة الخطاب السيميائي

يضيف: الذين يقولون إن مسائل المعنى لا معنى لها، يأملون بهذا القيام بفعل كلامي موجه لفائدة كل شخص من شأنه أن يتلقى الرسالة. وهذا الفعل لا يوجد سوى لأنهم واعون بامتلاكهم القدرة على تبليغ ليس فقط الأصوات بل المعنى الذي لديه هذه القابلية في أن تفك شفرتة. وبمجرد أن يتحرروا من الحبسة و الصمم و العمى، فإنهم ينخرطون تلقائيا في حركة سمية دائمة يترتب على عدم توضيحها بقدر الإمكان إبطال، على المدى الطويل، كل عملية معرفية من شأنهم أن يقوموا بها.

و الحق يقال، على الرغم من التطورات الكبيرة المنجزة خلال العشرين سنة الأخيرة فإن المشروع العلمي للسيميائية¹⁶ يتميز أكثر بخطته و برنامجه عن منجزاته. غير أن هذه الخطة نفسها خلقت ابتداء من الآن حركة ذات اتجاه واحد حيث يمكن أن نتوقع على المدى الطويل أنها ستغير التصور الذي تبنيه عن وقائع الدلالة بينية تدريجية لهذا النمط من الإدراك الاجتماعي للدلالة و الذي اقترحنا تسميته "الوعي السيميولوجي" أو "التضامن الدلالي". و تمس هذه البنية بالعرض الأفراد، جماعة الأفراد، و الأمم اللغوية. نلامس هنا على وجه الدقة الرهان الأساسي للسيميائية التي يمكن أن تحدد شموليا على أنها محاولة للبنية المباشرة للوعي السيميولوجي.

إن التعرف على هذه النقطة التطبيقية الخصوصية للسيميائية لا يكفي، من حيث الممارسة، لإثارة النوع الثاني من الصعوبات التي تعترض سبيل السيميائية و يتعلق بضرورة تمييزها عن المواد الأخرى التي تشترك في تحليل التنظيم الذهني للأشخاص: علم النفس، التحليل النفسي، علم الاجتماع، المنطق، الخ. في المرحلة الراهنة من تطورها، لا تكثر السيميائية إلا اكتراثا محدودا بالمحافظة على الحواجز القديمة الموجودة بين المواد التي سبقتها. فهي تؤكد على مجالها المفريقي، نقطة تلاقي المنطق، اللسانيات، و العلوم الإنسانية الأخرى، الذي ترى من خلاله أنه من حقها اللجوء إلى "الترقيع"

و مزج المفاهيم و إجراءات الاكتشاف الآتية من مصادر متنوعة؛ إن إضفاء شرعية على هذا النوع من الاشتغال يعد أصليا في صرامة الاستدلال، و خارجيا في خصوصية الاقتراحات التي تنجم عنها. و قد تلقى نوعا ثالثا من الشرعية التي تنهض على الكل التداولي؛ يمكن أن تتوافق تسميته مع هذه العبارة المبتذلة: "ضرورة إضرام النار بأي خشب، بسبب جهلنا"¹⁷، و يصوغه توليو دي مورو Tulio de Mauro في مقدمة في الدلالية¹⁸ على النحو الآتي: "إن الهدف الأول من هذا العمل يمثل خصوصا في إبراز الضرورة المطلقة لإدماج المعارف بما في ذلك تشكيل و استعمال مختلف وجهات النظر الماضية و الحاضرة. و هنا تكمن هذه الضرورة الآتية من الصعوبة الموضوعية للمشروع و حالة جهلنا".

من حق هذا الترقيع الذي يعرب عن نفسه بهذه الصفة أن يتصدى لكل المسائل المفتعلة الناجمة عن العلاقات الأسطورية تقريبا التي أقامتها السيميائية في الطفولة مع ابنتها البالغة، اللسانيات، و أضحت كل واحدة منهما بالتناوب ملتهمة و ملتهمة.

ملتهمة. - سوسير، دروس في اللسانيات العامة (1916)¹⁹:
"اللغة نظام من العلامات يعبر عن أفكار، و هي في هذا شبيهة بالكتابة، بأجدية الصم البكم، و الطقوس الرمزية، وأشكال الآداب، والإشارات العسكرية، الخ. إلا أنه يعد أرقى هذه الأنظمة. و من ثم، فإنه يمكن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية؛ و قد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي، و بالتالي قسما من علم النفس العام. نسميه بالسيميولوجيا (و هي كلمة مشتقة من الإغريقية sémeion بمعنى "علامة"). فهي تخبرنا كنه العلامات، و القوانين التي تحكمها. و لما لم توجد بعد، فإننا لا نستطيع أن نتنبأ بمستقبلها؛ إننا نسجل فقط حقها في الوجود، و مكانتها محددة سلفا".
ملتهمة. ر. بارث، العدد الرابع من مجلة تبليغات،²⁰ "ينبغي أن نقر إجمالا من الآن بإمكانية قلب اقتراح سوسير مستقبلا: ليست اللسانيات

ترجمة الخطاب السيميائي

قسما مفضلا من العلم العام للعلامات، بل إن السيميولوجيا هي التي تعد قسما من اللسانيات؛ وعلى وجه الدقة يتكفل هذا القسم بالوحدات الكبرى الدالة للخطاب.

إن لصياغة ريبارث الفضل في ترجمة واضحة للوضع الفكري السائد في لحظة انطلاق السيميولوجيا بفرنسا. وقد تمت الاستدارة بشكل قصري من جهة اللسانيات: حلقة موسكو و لينينغراد، حلقة براغ، مدرسة كوبنهاغن، كلها كانت تقدم النماذج الإيبستيمولوجية والمنهجية للسيميائية الناشئة. ولم يتبلور مبدأ التحليل الشكلي للدلالات إلا على أساس نموذج التحليل الشكلي في اللسانيات بمبدئها التجريدي الذي يمثل في مفهوم السمة الملانمة والعملية التي تقود إلى تحديدها: الإبدال. وقد أسهم هيا المسلاف بقوة في فرض النموذج الفونولوجي في دراسة الدلالات²¹.

غير أن الممارسة نفسها للتحليل الدلالي قادت بسرعة أولئك الذين يهتمون ببنية العلم الجديد، وهو السيميائية، إلى التخلي عن المناهج الشكلية الآتية من اللسانيات (المحددة كتحليل للأشكال الصوتية والمادية للغة وذلك بقطع النظر عن الأشكال المفهومية). إن المناهج اللسانية هي في الوقت نفسه بدائية جدا بالنسبة إلى تعقد الموضوع السيميائي²² و غير قادرة تماما على إبراز المتصل الدلالي الذي تمثله كل رسالة. تعد الدلالة، التي هي الأرقى تراتبيا من الوحدات التي تكونها، تنظيما شاملا يرفضه ويجهله التحليل إلى السمات الملانمة الأولية.

ومن ثم، فإن الفكرة الشائعة تخص الممارسة السيميائية التي ينبغي أن تتشكل بصرف النظر عن اللسانيات، وتخص أيضا موضوعها الأقرب إلى مفهمة تنظيم الدلالة منه إلى تحديد وتحليل عناصر الدلالة. وعلى هذا الأساس، فإننا ندرك بالبداية أن الوحدة النصية تختلف جذريا عن الوحدة الجملة وأنها ترتبط بتنظيم لا يكفي التحليل اللساني لإبرازه. إننا نشعر جيدا بأن الانتشار الفضائي و

الزماني الذي يقدمه نص ليس في مستوى الكل الدلالي الذي يمرره. وهذا لا يتناسب

مع عدد العلامات و الجمل و الأحجام المحينة. و يبدو بيت شعري لـ لويز لابي Louise Labbé كسلسلة من التغيرات المشتغلة على الكل الدلالي الذي يماثل على وجه التقريب /حبيبي/ و هو عند ن.رويت N.Ruwet "أحبك"²³.

و يبدو أن عددا كبيرا من القصائد التهكمية لفولتير Voltaire قابلة للاختصار إلى نظم وصفي يكون على وجه التقريب مماثلا لـ /فريرون Fréron فرد بشع/ و ذلك مهما تكن الحكاية(سواء تعلقت بالتيس أو بالثعبان) المستعملة لتمثيل هذه الرسالة.

و في النهاية، نشير إلى أن بعض النصوص تختصر في نهاية الأمر إلى عرض تحويل:

1. كانت سندريلا فقيرة و حزينة؛
2. سلسلة من الأحداث+ الزواج بالأمير؛
3. رغبات سندريلا الآن مشبعة.

إن هذه الأمثلة المختصرة جدا لا ترمي سوى إلى إدراك الأسباب التي قادت السيميائية إلى أخذ مسافة من اللسانيات و من هذا الطلاق الذي يزداد حدة بشكل تدريجي. بهذا الموقف، تغادر السيميائية في الوقت نفسه و بطريقة تبدو مفارقة للوهلة الأولى الإشكالية السويسرية للعلامة: إن الدراسات التي تتجزأ السيميائية الراهنة حول الدلالات لا تهدف إلى بناء مذهب في العلامات أو الاهتمام بالعلامات، بل تسعى إلى التحرر من العلامة. و هي وضعية مفارقة ليست إلا إسقاط تنافر أساسي يخص نوعين من الممكنات الدلالية التي تزخر بها اللغة الإنسانية:

من جهة، إنها شبيهة بتشكيلة من العلامات التي تملك معنى مستقلا، متميزا، وحدويا، وكل واحد منا يمكن أن يستحضره في ذهنه عندما يستمع إلى الكلمات²⁴ الخارجة عن السياق: "زهرة"، "رأس عجل"، "جميل".

من جهة أخرى، فإنها تعد عملية مضمرة تشي بإنتاج الرسائل، ولتحقيق هذا الغرض، تشتغل من خلال إدماج هذه الوحدات المتميزة في كلية لا تكون محصلتها مجموع هذه الدلالات المتميزة والوحدوية، بل مجموعة، أو تنظيم لا يتطابق بعده مع عدد العلامات المستعملة²⁵. هذه المحصلة، أو هذه المجموعة هي التي نسميها عادة "فكرة" الرسالة ويطبق عليها بنفيس²⁶ Benveniste اسم "القصد" مع الإحساس بأن هذا القصد يجري على صعيد مختلف، أرقى من الناحية التدريجية، و شبيه بالجسر الموجود فوق الهوة. إن دور السيميائية هو إذن بناء صورة دينامية تبرز إنتاج الفكرة و لا تلجأ إلى تقطيع العلامات العديم المفعول في هذا المستوى.

إن كل المحاولة السيميائية تتوضع في الفضاء الذي جاء نتيجة لإدانة الأمرقية العفوية و الحدسية التي هيمنت إلى ذلك الحين على إدراك الدلالات. تطلق السيميائية على كل مجهود ناجم عن هذا الوعي و هادف إلى تحديد، تسمية، إحصاء، وإقامة تراتبية، بطريقة مباشرة و موضوعية، للوحدات الدلالية و تنظيمها إلى مجموعات من كل الأبعاد (من التنظيم إلى النص، و ما وراء النص، إلى "المعرفة المشتركة" لهذه الجماعة الثقافية أو تلك)

إن الإنسانية، و إلى أيامنا هذه، تأقلمت مع وجود يفتقد إلى تحليل و تقنين هذه الممارسات الدالة، و مثل جوردان M. Jourdain، انتقلت من "العلامات" إلى "الرسائل" دون أن تدرك ذلك. فضلا عن ذلك، فإنها لم "تميز" الاشتغاليين الدالين المتناقضين للغة، و لم تفكر أيضا في العديد من العمليات السيميائية التي كانت تقوم بها بشكل

عفوي: الإطناب، الملخصات، الترجمات، التعاريف التي كانت تتمثل في التوسع بواسطة جملة أو مجموعة من الجمل فيما تولده الكلمة أو التسميات التي تكثف في اسم واحد ما تعبر عنه جمل عديدة، الخ. إن كل هذه الممارسة السيميائية القديمة قدم العالم كانت تتم في الفورية، و كانت التجربة في المعنى تجربة "المتصل"، تجربة المرور قبل أن يظهر الشك. إن النهضة السيميائية التي نشهدها اليوم شبيهة، مع مراعاة النسبة، بكل ما جرى في قياس الزمن: بعد اكتفائها، على امتداد تاريخها، بقياس الزمن من خلال التدفق المتصل (تدفق الساعة الرملية، ظل الشمس على المزولة)، بدأت الإنسانية، في القرن الرابع عشر من عصرنا، بتجزئته من خلال حركة رقاص الساعة و العقارب، مدرجة بذلك تحولا واحدي الاتجاه في علاقتنا بالزمن. و بتفتته، كف عن أن يدرك كمتصل و أن يكون إجمالا قابلا للقياس. إن التجزئة الآلية حملت معها في آن واحد الدقة، و نهاية الإدراك المباشر، على السلم الإنساني، إذا صح القول، لأنه أضحى مجدولا على الإيقاعات البيولوجية. إن هذا الإفراط في دقة قياس الزمن غير بشكل كامل علاقة الإنسان بالكون، و عمل على أن تكون التطورات العلمية في الأزمنة الحاضرة ممكنة. و يبدو أنه أن الأوان ليلقى دور إدراك الممارسات الدالة المصير نفسه و يفحص بطريقة غير مباشرة من خلال جهاز شكلي تحليلي، قبل أن يخضع لمعالجات آلية ظهرت تباشير البعض منها و بشكل موسع في تطبيق الإعلام الآلي على مختلف اللغات البشرية.

إن نتائج هذه الطريقة الجديدة، المتفاوتة و المباشرة، في التعامل مع الشفرات و الرسائل غير متوقعة بتاتا في الوضع الراهن. و من الممكن أن يكون التحول عميقا و الإنسانية قد دخلت، دون أن تنتبه إلى ذلك، في العصر السيميائي الذي يعد مرحلة جديدة في التاريخ حيث تفرض فيها ضرورة إدماج التقنية و أدوات إدراك السمية.

- 1- Jean –Marie Floch, Marketing et communication, sous les signes, les stratégies, PUF, Paris, 2002, p.4.
- 2- Anne Hénault, Les enjeux de la sémiotique, PUF, Paris, 1993, p.5.
- 3- أن إينو، مراهنات دراسات الدلالات اللغوية، ترجمة أوديت بيتيت و خليل نفسه، ص. 9، 10.
- 5- المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، تركية، 1989، مادة جدا.
- 6- المعجم الوسيط، مادة حرى.
- 7 - A.J.Greimas, J.Courtés, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, HU, Paris, 1979, p.305.
- 8- بسام بركة، معجم اللسانية، فرنسي عربي، منشورات جروس- برس طرابلس- لبنان، 1985، ص. 145.
- 9- A.J.Greimas, Du sens II, Essais sémiotiques, Paris, 1983, p.21
- 10- أجرينا بعض التجارب في هذا الموضوع في : A. Hénault, *Le pouvoir comme passion*, Paris, PUF, 1994

- 11- Nous avons mené quelques expériences à ce sujet dans A. Hénault, *Le pouvoir comme passion*, Paris, PUF, 1994.
- 12- Anne Hénault, *Les enjeux de la sémiotique*, PUF, Paris, 1993.
- 13- نتفق مع ب.بوتي B.Pottier الذي يحدد الموضوعية في اللسانيات بتطابق الذاتيات:
Recherches sur l'analyse sémantique ou linguistique et en traduction mécanique : publications linguistiques de la Faculté des Lettres et Sciences humaines de l'Université de Nancy, 1963.
- 14- L. Bloomfield, *Language*, London, George Allen & Unwin, 1957(p.138).
- 15- R.Jakobson, *Essai de linguistique générale*, Paris, Minuit, 1963, p.38-39. Ces deux derniers textes sont cités par A.J.Greimas in *Sémantique structurale*, p.7.
- 16- لما كانت السيميائية التابعة لمدرسة باريس علما في طور الإنجاز، اقترحنا على الباحثة أن ينو استبدال العلم السيميائي الوارد في النسخة الفرنسية ص.11 science sémiotique بالمشروع العلمي للسيميائية *Projet scientifique de la sémiotique*. و قد وافقت على هذا التعديل (المترجم).
تستعمل هذه العبارة للدلالة على اللجوء إلى كل الوسائل الممكنة لتحقيق الأغراض
17- الخاصة (المترجم).
- 18- Tulio De Mauro, *Une introduction à la sémantique*, Paris, Payot, 1969.
- 19 - F.de Saussure, *Cours de linguistique générale*, 1916 ; Payot, 1972.

- 20- R.Barthes, Présentation du n°4 de Communications, Paris, Le Seuil, 1964, p.2.
- 21- انظر في الصفحات 24،25،31 من هذه الترجمة.
- 22- انظر معجم ديكرود- تودوروف Ducrot-Todorov حيث يضرب المؤلفان مثالا مفصلا حول إجراء الإبدال (المستعار من الفونولوجيا) المسخر للتحليل الدلالي
- 23- انظر حول هذا الموضوع تحليل نيكولا رويت Nicolas Ruwet المخصص للقصيدة للويس لابي Louise Labbé : Langage,musique,poésie,p. 197 et sq.
- 24- سنعود لاحقا إلى مفهوم "المعرفة المشتركة" المجموعة لسانية. لتبسيط استدلالنا ، نسلم في هذا السياق بأن الكلمات تعد علامات لغوية دون أن نتجاهل ما تحمله وحدة كلمة من تضليل. لا تختصر الكلمة إلى علامة : " pomme de terre " علامة من ثلاث كلمات .
- 25- مثال. قارن من منظور « beau/belle » :
Il fait beau temps aujourd'hui. الطقس جميل اليوم.
Il a beau faire cela. حاول عبثا فعل هذا.
Il y a belle lurette qu'on ne le voit plus . لم نره منذ زمن .
طويل
- 26 -Benveniste, Sémiologie de la langue, in Problèmes de linguistique générale, II, Paris, Gallimard, 1974, p.43 à 67.